



في استطلاع ميداني لعدد من المراكز الخاصة بالأمومة والطفولة

العامل الصحي يلعب دوراً مهماً في التوعية بأهمية الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة

أهمية تأهيل وتصميم القابلات في المجتمع

أمين عبد الله ابراهيم

كل دقيقة تموت امرأة في مكان ما في العالم، والكثير منهن يصبن بإعاقات بسبب التعقيدات المتصلة بالحمل، سبب ذلك هو الانتقار إلى القابلة المؤهلة عند الولادة، تشير الدلائل إلى أن القابلة أو العاملة في المجال الصحي ممن يتقنون مهارات القبالة يقدمون أفضل الحلول ذات جودة عالية وتقنية بسيطة وبأقل كلفة لتحقيق أمومة آمنة، وهي مكون أساسي للصحة الإنجابية، إضافة لذلك فإن القابلات يساهمن بشكل حاسم في بقاء حديثي الولادة على قيد الحياة، ويدفعن عجلة التطور في صحة الأمومة مما يساهم في التقليل من عدد الوفيات في صفوف حديثي الولادة والقررة بـ ٧ ملايين وفاة كل عام. ونظراً لأهمية هذه القضية فقد تم عقد المنتدى الدولي الأول حول القبالة في المجتمع بجمهورية تونس خلال الفترة من ١١-١٥ يناير ٢٠٠٦م الذي جمع وكالات ومنظمات دولية قابلات، قانونيات، ممرضات، أطباء، واضعي السياسات في المجال الصحي، جمعيات مهنية وباحثون من ٢٢ دولة في العالم، وذلك بهدف مناقشة كيفية تسهيل حصول الأمهات على خدمات القبالة خاصة للنساء المتواجدات في المناطق النائية والتي تفتقر للخدمات الصحية باعتبار أن نسب التعقيدات المتصلة بالحمل والولادة والوفيات عند الأمهات وحديثي الولادة مازالت مرتفعة بشكل غير مقبول.

وفي المنتدى الذي نظمه الاتحاد الدولي للقبالات إلى جانب صندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية، ومنذ انطلاق المبادرة العالمية للأمومة الآمنة، وبعد مراجعة التقدم والصعوبات خلال العقد الماضي استنتج المشاركون أن هناك حاجة ملحة للعمل المكثف على جميع المستويات العالمي والإقليمي والمحلي بهدف توفير مزيد من القابلات للعمل بشكل مباشر مع المجتمعات المحلية، حيث أن وجود قابلات في مراكز يسهل الوصول إليها يساعد كثيراً في تجنب ٥٢٠.٠٠٠ حالة وفاة سنوياً، إضافة إلى منع الكثير من التعقيدات التي تحصل ما بعد الولادة مثل ناسور الولادة وتقليل النسب المروعة للوفيات والإعاقات في صفوف حديثي الولادة.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد قدرت في عام ٢٠٠٥ أن هناك حاجة ملحة إلى المستوى العالمي لتأهيل أكثر من ٢٢٤ ألف قابلة وغيرهم ممن يتقنون مهارات القبالة، حيث أن القابلات باستطاعتهم إذا ما تم دعمهن بخطة صحية فعالة - مساعدة الحكومات على تحقيق الهدفين الرابع والخامس من الأهداف الإنمائية بحلول عام ٢٠١٥م.

الجدير ذكره أن ذلك المنتدى الدولي حول القبالة في المجتمع والذي عقد بتونس قد نتج عنه وثيقة هامة سميت نداه إلى العمل دعا من خلالها المشاركين جميع الحكومات والهيئات المنظمة، ومنظمات الرعاية الصحية والمتقنون والمجتمعات المحلية في العالم إلى ضمان توفير خدمات القبالة في المجتمع من خلال تأسيس وتحسين المجالات الرئيسية التالية:

- وضع سياسات تضمن بشكل متساوي الحصول على خدمات القبالة - وضع سياسات وأنظمة لدعم القابلات والآخرين ممن يمتلكون مهارات القبالة من حيث الإعداد، والتوزيع ومكانة ظروف عملهم - تعزيز مهارات القبالة من خلال التدريب والتثقيف.

- وضع نظام رقابة دائم وإجراء عملية التقييم بشكل دوري. - توفير بيئة مناسبة تضمن تقديم خدمات الرعاية الصحية بشكل فاعل بما فيها البنية التحتية للاتصالات، وسائل النقل في حالات الطوارئ، التمويل الوافي، والتجهيزات والامدادات اللازمة.

- وضع نظام رقابة دائم وإجراء عملية التقييم بشكل دوري. وختاماً يمكن التأكيد على أن هذه الإجراءات إذا ما نفذت بالفعل - فإنها سوف تعزز القبالة كجزء مكمل لخدمات الرعاية الصحية في المجتمع كما ستؤدي إلى استمرارية الخدمات الصحية الأكثر إلحاحاً إلى جانب أنها ستساهم في إنقاذ كثير من الأمهات من خلال توسيع نطاق حصولهم على خدمات الرعاية الصحية لحديثي الولادة وفي حالات الولادة الطارئة.

استغلال الثقة

أما الأخت/ هناء إحدى العاملات الصحيات تقول: يجب أن يستغل العاملون في مراكز الأمومة والطفولة الثقة التي منحها الناس إياهم وخلق وعي لديهم بالصحة الإنجابية وأهمية الاستفادة من الخدمات المتاحة في مراكز الأمومة والطفولة لما لها من فوائد وأن يعكس العامل الصحي الصورة المشوهة لدى الكثير عن وسائل منع الحمل، وأنها تؤدي إلى أضرار صحية أو عمق وهذا غير وارد، وبالتالي يأتي دور الممرض أو القابلة هنا في إيضاح الوسائل وأنواعها وأن تكون هناك استشارة من قبل الزوجين للطبيب أو الطبيبة وأن يستخدم الزوجين الوسيلة المناسبة وهذا ما يجب أن يقوم به العاملون الصحيين وتقدم المشورة للزوجين حتى يكون استخدام الوسيلة نابعة عن قناعة حتى تكون ناجحة.

العامل الصحي

وتروي الأخت/ أم محمد أحد المترددات على أحد المركز الصحية قصتها بالقول تزوجت وأنجبت طفلياً وبعد ذلك أردت أن استخدم أحد وسائل منع الحمل ولكن فكرتي لاقت معارضة من قبل الزوج وعندما أخذته إلى المركز وقابلته الدكتورة وعرف أن كثرة الإنجاب خطراً على صحة الأم والطفل وقدم لي أحد الممرضين شرحاً عن وسائل تنظيم الأسرة وفوائدها فتعنت واستشرنا الطبيبة عن الوسيلة المناسبة وحتى الآن ونحن نعيش حياة سعيدة والأطفال يتمتعون بصحة جيدة حتى أنني قادر على ترتيبهم بشكل جيد على عكس ما إذا كان لدينا أطفال أكثر فقد لا يجدون الرعاية التي يتمتع بها الأطفال الموجودين، وهذه نعمة كبيرة حتى أن زوجي أرتاح المعيشة التي نعيشها وهذا كله نتيجة أسلوب إقناع للزوج وهذا دور كبير يقوم به العاملون الصحيون.

مسؤولية مشتركة

الأخ/ عصام القدسي ممرض يقول بأن نشر الوعي بين كل الفئات السكانية عن أهمية تنظيم الأسرة مسؤولية مشتركة بين جميع أفراد المجتمع، والعامل الصحي دوره مهم بحكم قربية من الناس ومعاناتهم وبالتالي فإن رسالته مؤثرة من خلال توضيح فوائد تنظيم الأسرة وتقديم المشورة لكل الزوجين ومساعدتهم في اختيار الوسيلة المناسبة، وهنا نؤكد على ضرورة تأهيل العاملون في المراكز الصحية بطرف الاتصال والتواصل والتوعية والتثقيف الصحي لتطوير مهاراتهم حتى تكون لديهم القدرة على الإقناع وبما يؤدي إلى تحقيق نتائج جيدة على هذا الصعيد بالإضافة إلى تثقيف صحي للمستفيدات عن طرق الوسائل المختلفة في المركز مثل التلفزيون والفيديو والاجتماعات وغيرها.

إلى نتائج جيدة، ومن خلال عملي كمسؤول لتنظيم الأسرة فإن الإقبال من الأمهات يزيد بشكل كبير، خصوصاً أثناء توفير وسائل منع الحمل مجاناً وهذا سلوك جيد يجب أن يعرف المجتمع له أهمية ممارسة تنظيم الأسرة، لأن الخصوبة الكبيرة والنمو السكاني الكبير يشكل الكثير من الصعوبات والمشكلات على مستوى الأسرة والمجتمع.

تصحيح المعلومات

الأخ/ عبد الرحمن الصبري ممرض تحدث بالقول: يأتي الكثير من الأزواج إلى المركز لمعرفة وسائل منع الحمل وكيف تستخدم وتكون معرفتهم محدودة وأحياناً مشوشة ولديهم أفكار مغلوطة عن تنظيم الأسرة ولكن عندما يعرف الشخص من العامل الصحي الوسائل المتوفرة وأهميتها والفوائد التي تعود على الأسرة إذا ما قام بها الزوجين باستخدام أحد الوسائل وتعريفهم بالأهمية وتصحيح المعلومات لديهم فإن ذلك يكون له دوراً كبيراً في إقناع باستخدام أحد الوسائل المتاحة وكذلك تقوم بتعريف الزوج بأن استخدام هذه الوسائل فعالة ومناسبة من أجل ممارسة سلوك إنجابي صحي يؤدي إلى سلامة الأم وصحتها وكذا الطفل لأن كثرة الإنجاب يؤثر على صحة الزوجة ويحرم الطفل من الرعاية والاهتمام.

وبالتالي فإن عقد دورات تدريبية وتأهيلية للعاملين والمعاملات في المرافق الصحية ليهن في تطوير مهاراتهم في إيصال الرسالة الهادفة إلى تغيير السلوك وتوليد القناعة الراسخة لدى الناس بأهمية الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ونتائجها على أوضاعهم.



يلعب العامل الصحي في المرافق الصحية ومراكز الأمومة والطفولة دوراً كبيراً وهاماً في رفع الوعي لدى المستفيدين والمترددین على تلك المراكز عن العدد من القضايا الصحية وخاصة قضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وفوائدهما الإيجابية على الأسرة والمجتمع وضرورة الاستفادة من وسائل تنظيم الأسرة المتوفرة في المرافق الصحية، وذلك من خلال أسلوب الإقناع الذي يقوم به وأهمية الرسالة التي يقدمها وتأثيرها في الملتقى وكذلك من خلال موقفه الذي يلامس هموم ومشاكل الناس بصفة يومية وبمختلف الشرائح، وبالتالي فإنه يستطيع تقديم الكثير من المساعدة خصوصاً بأن رسالته نابعة من المصدر الصحي الذي يحترمه الكثير من الناس كما أن دور العامل الصحي لا يقتصر على تقديم الخدمة ولكن له مهاماً أخرى منها التثقيف الصحي والمشورة ويعد المرجع بكل من يطلب منه العون في التوعية.

- وهول الموضوع وأهمية الصحة استطلعت آراء عدد من المعنيين من العاملين في تلك المراكز نساء ورجالاً لمعرفة آرائهم والدور الذي يقومون به وهاكم الحصيلة:

استطلاع/ شوقي العباسي

تنظيم الأسرة

بداية التقينا الدكتورة عواطف أخصائية نساء وولادة حيث قالت:

موضوع الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وثقافية ودينية لذلك فالموضوع يتطلب فهم هذه المؤثرات والقدرة على التعامل معها أثناء تقديم المشورة أو التثقيف الصحي لن يترددون على المرفق الصحي وإيضاح المزايا الإيجابية التي تنعكس آثارها إيجابياً على الأسرة والمجتمع، لأن تحسين الصحة الإنجابية ورفع استخدام وسائل منع الحمل عملية متعلقة بالمعارف والمواقف لدى الجمهور، وهنا يكمن دور العامل الصحي والمقابلات الصحفيات في رفع الوعي لدى الناس بأهميتها وضرورة معرفة الزوجين بوسائل تنظيم الأسرة واستخدامها الآمن والفاعل والميسور والمقبولة في نظرهما، والذي يؤدي إلى سلامة وصحة الأمهات والأطفال ورعاية الأسرة، وقد أصبحت ضرورة ملحة حالياً وبالتالي فإن الدور الذي يقوم به العاملون في المراكز الصحية كبير ويجب أن تقوم الجهات المعنية بعقد دورات متخصصة في عملية الإقناع والاتصال والتثقيف الصحي لما لها من أهمية في تطوير أداء العاملين الصحيين في مجال التوعية والإرشاد الصحي عموماً وقضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة خصوصاً.

قناعة الزوجين

● من جهتها تؤكد الأخت/ أميرة، قابلة صحية بأن الدور الذي يقوم به العامل الصحي مهم في سبيل إيصال المعلومة

في دمار والبيضاء

تنفيذ ٣٩ مشروعاً لصالح التجمعات السكانية

الأُسرة

د.فهد محمود الصبري

إذا كانت هناك مشكلة سكانية في مجتمع ما، سواء أكانت ناتجة عن زيادة السكان أو ارتفاع معدل الخصوبة كما هو الحال في الدول النامية، أو كانت ناجمة عن نقص السكان وتراجع معدل الخصوبة في بعض الدول الأوروبية فإن الأسرة هي المكان الذي ينبغي أن تبحث فيه عن أسباب وعن نتائج مثل هذه المشكلة. إن الأسرة الخلية الأولى والأساسية في أي مجتمع، وبالتالي فهي المرآة التي تنعكس عليها كافة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وعلى رأسها المشكلات الديمغرافية والسكانية، وإذا كانت الأسرة هي العنصر الأساسي في تكوين المجتمع، فإن الإنسان هو العنصر الأساسي في تكوين الأسرة ويبدأ الاهتمام بهذا الإنسان ليس فقط من كونه طفلاً، ولكن من كونه جنيناً في بطن أمه، مروراً به خلال مراحل تطوره المختلفة بدءاً من الطول المبكرة، إلى الطفولة المتأخرة، إلى المراهقة والبلوغ ثم النضج لتبدأ مرحلة جديدة وهي التفكير في الزواج وتكوين الأسرة وذلك تختلف أشكال الأسرة ووظائفها باختلاف مستوى النمو الاقتصادي والاجتماعي فالأسرة مؤسسة اجتماعية تبحث عن ظروف الحياة الطبيعية، وهي نتاج بشري صادر عن الإنسان وتتأثر به فتقبل النظم الاقتصادية وتطور الاحتياجات والأعراف والممارسات الاجتماعية يتحسنان في تكيف الشكل الذي تقوم عليه الأسرة وفي تحديد الروابط بين أفرادها، وفي تطوير وظائف والطبيعة الاجتماعية من أهم الوظائف الأساسية للأسرة هي الوظيفة البيولوجية، والمتعلقة في إرضاع الطفل من الثدي لمدة عامين وتمنحه من خلال ذلك الشعور بالدفء والأطمئنان وحنان الوالدين والوظيفة الثقافية من حيث أن الأسرة هي صلة الوصل بين الفرد والمجتمع وهي الإطار العام الذي يحدد تصرفات الأفراد عن طريق نقل القيم المتوارثة والعادات والأعراف والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي المعلم الأول والذي يقوم بتكليف الأفراد اجتماعياً للوظيفة الاقتصادية من حيث اعتبارها مؤسسة إنتاجية استهلاكية في وقت واحد وللوظيفة النفسية والاجتماعية من حيث قيام الأسرة بتزويد الأطفال بمختلف الخبرات الضرورية بما في ذلك اللغة والدين والمركز الاجتماعي وهي الوسط الملانم لإقامة الكيان النفسي المتوازن لعناصرها. ولكي تستطيع الأسرة أن تقوم بوظائفها البيولوجية والاجتماعية خير قيام لا بد من التقييد بجملة من القواعد التي باتت معروفة باسم تنظيم الأسرة وذلك من أجل أن تكون الأسرة سواء من حيث الكم عدد الأفراد أو من حيث النوعية وخصائص هؤلاء الأفراد الصحية والثقافية عنصراً فاعلاً ومؤثراً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية بصورة عامة وفي العملية التنموية بصورة خاصة.

في البداية تكون لدينا بيانات، عن التعداد السكاني في المديرية ومراكز المدن والقرى، وتكون عندنا بيانات عن الخارطة المرسية وبيانات عن الخارطة الصحية هذه البيانات يقع الفرز المكتبي لها.

بعد ذلك ينزل فريق الصندوق وهو مكون من عدة أفراد مهمته القيام بدراسة ميدانية بمشاركة المجتمع. عند ذلك تحدد اولويات المشاريع لفئات المستهدفة وفي المناطق المحسدة. وبعد ذلك يتم تحليل البيانات وفي ضوء المعايير التبعية التي يستند إليها الصندوق ليتم اتخاذ القرار بخصوص المشاريع في القرى والمدن في البيضاء ودمار!

● هل تعثر بعض المشاريع لسبب أو لا آخر؟

أنت تلاحظ هذا اليوم في بهو مبنى الصندوق تجمعاً من السكان.. هم معيون بفتح المضاريف الخاصة بتنفيذ المشاريع هم عندهم - أي - السكان في المديرية والقرى علم بكافة الإجراءات منذ المراحل الأولى لتحديد المشروع وعند السكان علم بالتصميم الخاص بالمشروع.

● هل ترون أن المعايير المتبعة لا تدع مجالاً لأي تعديل؟

أنت ترى الإجراءات تتم بمشاركة السكان ولذلك لا مجال لأي تعديل أنت تلاحظ أثناء تواجدكم بيننا أن السكان هم فاعلون مشاركون في إنجاز المشاريع.. لأنهم كذلك.. تجد الصندوق كسب ثقتهم ومن الصعب انتزاع الثقة.

عدد المشاريع لهذه الفئة السكانية ١٧ مشروعاً في عام ٢٠٠٦ ثم تنفيذ ٨ مشاريع و٢ مشروعات تحت التنفيذ و٢ موافق عليها.

- كم عدد المشاريع المتصلة بتحسين ووصف الشوارع والمرات في أوساط أحياء التجمعات السكانية هي ما تم إنجازه عام ٢٠٠٦.

● وللمصندوق اهتمام بحاجة السكان المتصلة بالياه؟

بخصوص المشاريع المتصلة بالخواجز موزعة على تجمعات سكانية في مديريات وقرى دمار - البيضاء ما تم إنجازه ٤ مشاريع و٧ مشاريع قيد التنفيذ ومشروع واحد موافق علمية.

● قل لنا ما هي المعايير التي يستند إليها الصندوق لتنفيذ المشاريع؟

أجاب الأخ خالد زيد عمران مدير فرع الصندوق الاجتماعي للتنمية.. دمار البيضاء وقائلاً فيما يخص مشاريع الموروث الثقافي ثم إنجاز مشروع واحد المشاريع الثلاثة الأخرى التي هي قيد التنفيذ.

● ماذا عن المشاريع الخاصة بشركة سكانية اسميتها نوي الاحتياجات الخاصة؟

وفيما يتعلق بفتح المضاريف الخاصة بشركة سكانية هم من ذوي الاحتياجات الخاصة.. و٧ مشاريع تخص تحسين وترميم والمرات في المدن والقرى.. ونجد رقم مشروعاً يأتي لتحديد مجمل

الحواجز المائية في مديريات وقرى دمار- البيضاء ومن المشاريع التي تخص كافة السكان ٤ في مجال الموروث الثقافي ومشروعاً آخر في مجال الصحة يقول عنه الأخ عبد السلام الاحصب، مدير عام المستشفى العام بدمار.. المشروع الذي يقوم بتنفيذه الصندوق الاجتماعي للتنمية فرع دمار

حسن العزي

قد لا نتقنا الإمكانيات المادية، ولا القدرات المؤهلة باعتبارهما وسيلة لاغاية، لكن كيف يتم توظيفها لصالح التجمعات السكانية في المدن والقرى من بلادنا؟

قد تبحث عن الإجابة ولكن لن نذهب بعيداً،

بإمكانك زيارة أحد فروع الصندوق الاجتماعي للتنمية حين تلاحظ مفردات في فرع دمار قد تكون إحدى الإجابات التي تعطيك مؤشراً إيجابياً في اتجاه توظيف الإمكانيات المادية والقدرات المؤهلة لصالح التجمعات السكانية... وهو

أي فرع الصندوق تجده منشغلاً في تنفيذ ٣٩ مشروعاً في قرى ومدن محافظتي دمار- البيضاء، وأن شئت معرفة العلاقة بين المشاريع وحاجة التجمعات السكانية نجد ١٧ مشروعاً لصالح شركة سكانية هم من ذوي الاحتياجات الخاصة.. و٧ مشاريع تخص تحسين وترميم والمرات في المدن والقرى.. ونجد رقم مشروعاً يأتي لتحديد مجمل

الحواجز المائية في مديريات وقرى دمار- البيضاء ومن المشاريع التي تخص كافة السكان ٤ في مجال الموروث الثقافي ومشروعاً آخر في مجال الصحة يقول عنه الأخ عبد السلام الاحصب، مدير عام المستشفى العام بدمار.. المشروع الذي يقوم بتنفيذه الصندوق الاجتماعي للتنمية فرع دمار

بلغ عدد وفيات الأطفال الرضع في اليمن عام ١٩٩٠م (١٢٠) حالة وفاة لكل ألف مولود حي، في حين بلغ هذا المعدل (٨١) حالة وفاة عام ١٩٩٤م، وانخفض في عام ٢٠٠٤م إلى (٧٠.٢) حالة وفاة لكل ألف مولود حي.

أما معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة عام ١٩٩٠م (١٢٢) حالة وفاة لكل ألف مولود حي، وانخفض هذا المعدل إلى (١٠٥) حالات وفاة عام ١٩٩٧م، واستمر المعدل في الانخفاض إلى أن وصل في عام ٢٠٠٤م إلى (٩٢.٣) حالة وفاة لكل ألف مولود حي.

وتراوح معدل وفيات الأمومة ما بين ٨٠٠-١٠٠٠ حالة وفاة لكل مائة ألف مولود حي في عام ١٩٩٠م، ثم انخفض هذا المعدل إلى (٣٦٥) حالة وفاة لكل مائة ألف مولود حي في عام ٢٠٠٣م.

مؤشرات سكانية

● بلغ عدد وفيات الأطفال الرضع في اليمن عام ١٩٩٠م (١٢٠) حالة وفاة لكل ألف مولود حي، في حين بلغ هذا المعدل (٨١) حالة وفاة عام ١٩٩٤م، وانخفض في عام ٢٠٠٤م إلى (٧٠.٢) حالة وفاة لكل ألف مولود حي.

أما معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة عام ١٩٩٠م (١٢٢) حالة وفاة لكل ألف مولود حي، وانخفض هذا المعدل إلى (١٠٥) حالات وفاة عام ١٩٩٧م، واستمر المعدل في الانخفاض إلى أن وصل في عام ٢٠٠٤م إلى (٩٢.٣) حالة وفاة لكل ألف مولود حي في عام ٢٠٠٣م.